

التبيان في تفسير القرآن

(415) والارض) واخترعوها فلذلك لا يقرون باء أنه خالقهم. ثم قال تعالى (بل لا يوقنون) بان لهم إلها يستحق العبادة وحده ولا يقرون بانك نبي من جهة الله. وقوله (أم عندهم خزائن ربك) معناه عندهم خزائن نعمة ربك وخزائن الله مقدوراته، لانه يقدر من كل جنس على ما لا نهاية له فشبه ذلك بالخزائن التي تجمع اشياء مختلفة. والمعنى كأنه قال: أعندهم خزائن رحمة ربك فقد أمنوا أن تجئ الامور على خلاف ما يحبون " أم هم المسيطرون " على الناس فليس عليهم مسيطر ولا لهم ملزم ومقوم، فالمسيطر الملزم غيره امرا من الامور قهرا، وهو مأخوذ من السطر يقال: سيطر يسيطر سيطرة، وهو (يفعل) من السيطرة، ونظيره بيطر بيطرة. وقيل: المسيطر الملك القاهر. وقيل: هو الجبار المتسلط، ومنه قوله " لست عليهم بمسيطر " (1) يقولون: سيطر علي أي اتخذني خولا، وقال ابو عبدة: المسيطرون الارباب، والمسيطر والمبقر والمبيطر والمهيمن والكميت اسماء جاءت مصغرة لا نظير لها. وقرأ قتادة " بمسيطر " بفتح الطاء، بمعنى لست عليهم بمسلط، وقرأ ابن كثير وابوعمر و ابن عامر والكسائي " المسيطرون " بالسين. الباقر بالصاد إلا ان حمزة يشم الصاد زاياء. وقوله " أم لهم سلم يستمعون فيه " فالسلم مرتقى إلى العلو من مشيد الدرجة مرتقى إلى علو من بناء مصمت. ويقال: جعلت فلانا سلما لحاجتي أي سببا. وقال ابن مقبل: لا يحرز المروء احجاء البلاد ولا * تبنى له في السموات السلايم (2) فكأنه قيل أم يستمعون الوحي من السماء، فقد وثقوا بما هو عليه وردوا _____ (1) سورة 88 الغاشية آية 22 (2) تفسير الطبري 27 / 19 ومجاز القرآن 2 / 234 (*)